Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن لا نريد التقليل من خطر وحدة القافية في ظهور نماذج مسطحة في شعرنا العربي، ولا التهوين من ضررها في تعضيد المنظور الغنائي وإعاقة ظهور النزعة الدرامية عامة، والقصصية خاصة، في القصائد العربية، إلا أننا نريد النظر إلى الموضوع شمولياً، لكي نبرز أهمية الرؤية في تحديث الشعر، وتنويع أنماطه، فنحن ـ مثلاً ـ قد عثرنا على نماذج (القصة الشعرية) في شعرنا المعاصر غير الحر، ولم يمنع التزام الشعراء بوحدة القافية من ظهور القصص الشعرية منذ مطلع النهضة الأدبية. ولكن غياب الرؤية الدرامية وانطلاق الشعراء من الغنائية وعناصرها، قد جعل الوصف والعاطفة والهيجان اللغوي والصوري والإيقاعي، تهيمن على القصيدة، وتتسبب في تأخر السرد وغيابه أو ضعفه.

وقد عدنا إلى عدد من القصص الشعرية، فاتضح لنا جهل كتابتها بمقومات القص أولاً، وبعناصره ومتطلباته. مما جعل تلك القصص نظماً لحبكات جاهزة أو مكررة. كما أن بعضاً منها ينطلق من مفهوم مشوش وغير واضح للصلة بالمرجع الذي يستقي منه قصته الشعرية، سواء أكان ذلك المرجع نصاً أو أسطورة أو حكاية أو تاريخاً. إن الصعوبة في القصة الشعرية، كامنة في الجمع بين فنين متباعدين، أو شكلين لكل منهما اشتراطاته ومطالبه وعناصره، بالرغم من ملاحظة النقاد «أن النص الشعري لا يخلو من نسيج أحداث يضربون لها مثلاً بالقصائد المدورة»[1].

ويمثلّون لها بالشعر القصصي المستند إلى (حدث) وعقدة ووقائع وحركة[2]، بل يبلغ التطرف ببعضهم، إلى حد استعادة قول فردريك شليغل «إن كل الشعر الحديث يستعيد تلويناته الأصلية من الرواية»[3].

وهم بذلك يعيدوننا إلى التقسيمات الكبرى في الأجناس والأنواع الأدبية، فيركزون على معالجة القدامى للسرد في الشعر. وهذا واضح في قراءة

---

(1) مصطفى الكيلاني : في الميتا ـ لغوي والنص والقراءة، ص 54، 62، 69. ويؤكد أدوار الخراط أن «السرد وُجد فعلاً في كثير من القصائد البحتة، سواء كانت موزونة مقفاة» أو غير موزونة وغير مقفاة». ينظر الخراط: الكتابة عبر النوعية، ص 11.

(2) يُنظر: لويس عوض، بلوتولاند، ص 17.

(3) تودوروف : باختين ـ المبدأ الحواري، ص 198.